تطورات أسعار القمح في عدن والعوامل المؤثرة عليها

إعداد د. نهال عكبور

أستاذ مساعد في قسم اقتصاد الاعمال

لم يكن القمح مجرد سلعة وتجارة وأرقام او مجرد طعام بل هو تاريخ مندو القدم؛ إذ تعد سلعة القمح ضرورية لمختلف الشعوب على مر الزمن، ولها مخاطر تتعرض لها و ترتفع مخاطر تداولها بسبب سوء الظروف الممكن حدوتها في مختلف الدول، والحروب المشتعلة بين الدولتين روسيا وأوكرانيا، الأمر الذي أسهم في ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية التي يدخل القمح في صناعتها، وهذا من شأنه زيادة أعباء تكاليف الحصول على منتجاتها كالخبز والمعكرونة وغيرها من السلع الأساسية في النظام الغذائي لغالبية سكان العالم، مما يرفع الضغوط التي تواجهها مختلف البنوك المركزية في مكافحة التضخم، وهذا ما أثر على أسعار سلعة القمح في اليمن عامة وعدن خاصة؛ نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة الذي تقف أمام سعر سلعة القمح، فمن خلال هذه الورقة نتعرف على بعض العوامل المؤثرة على سعر سلعة القمح خلال المدة (2018 – 2024م).

اولًا: حركة أسعار سلعة القمح في عدن خلال المدة (2018-2024م):

فمن خلال بيانات الجدول رقم (1) الموضح لحركة أسعار القمح نلاحظ ارتفاعاً ملحوظاً خلال المدة (2018 - 2024) بمتوسط سنوي بلغ 8,535 ريال يمني في عام 2018 إلى متوسط سنوي بلغ 33,225 ريال يمني في عام 2024م، أي ما يعادل 3 اضعاف قيمة ما كان عليه في عام 2018م. إذ ارتفع من 7,500 ريال يمني في يناير 2018 إلى 28,500 ريال يمني في ديسمبر 2024، بنسبة زيادة 280%، وهذه نسبة أعلى من القدرة الشرائية للفرد الواحد في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، إذ أن رواتب الموظفين لا تكاد تذكر في ظل تدهور أسعار الصرف، فهي لا تكفي لتغطية احتياجات الافراد للشهر الواحد إذ بلغ اعلى راتب له بحوالى (135) ألف ريال يمني أي ما يوازي ال (83) $. وأدنى حدود الراتب بلغ (41) ألف ريال يمني أي ما يوازي (25) $. وهذه أجور زهيده مقارنه بأسعار السلع المرتفعة التي أسهمت في تقليص حجم الاستهلاك العائلي وكذا العزوف عن العديد من السلع قد تكون ضرورية ولكنها ليست بقدره الافراد من شراءها، كالقمح والدقيق والملح والسكر والأرز.

بعد أن عزمت الحكومة على تغيير نظام السياسية النقدية من سياسة تعويم العملة إلى تثبيت العملة لوحظ انخفاض سعر سلعة القمح إلى أدنى حدود له 29 ألف ريال للكيس، عند سعر صرف بلغ 1630 ريال يمني مقابل الدولار. بنسبة انخفاض بلغ 38 %.

الجدول رقم (1) يوضح حركة أسعار القمح للفترة (2018 - 2019) بالريال اليمني.								
البيانات	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025
يناير	7500	9100	10700	14800	26300	31500	29000	39000
فبراير	7500	9100	10700	14800	28500	30500	32000	39000
مارس	7500	9100	11500	15300	29000	33700	35200	40000
أبريل	7500	9400	11500	15300	29000	37700	33000	42000
مايو	7500	9000	11500	15300	27500	29100	35000	43000
يونيو	7500	9000	12700	16000	31000	28000	33500	43000
يوليو	8500	9000	13200	16000	32500	30500	33500	47000
أغسطس	8500	9000	13200	16500	34000	29300	33500	37500
سبتمبر	9600	9000	1320	17000	32200	29300	33500	29000
أكتوبر	9600	9200	14500	17000	35000	28000	33500	30000
نوفمبر	9600	9200	14500	17900	3000	28700	33500	-
ديسمبر	9600	9200	14500	18900	30500	28500	33500	-
سعر الصرف*	538.38	572.19	735.21	1020.78	1136.2	1369.939	1658.89	-
المصدر: غرفة العمليات المركزية عدن وزارة الصناعة والتجارة. * البنك المركزي اليمني عدن.								

ثانيًا: العوامل المؤثرة على سلعة القمح، نذكر أهمها:

- **أسعار الصرف للعملات الأجنبية خلال الفترة (2018-2024م):**

إن قيمة الريال اليمني مقابل العملات الأجنبية تنخفض بوثيره متسارعة خلال الفترة نفسها من 538.8 ريال يمني مقابل الدولار في 2018 م إلى 1369.939 ريال يمني مقابل الدولار في 2023م. وتدهورت قيمة الريال اليمني مقابل الدولار بمعدل نمو سنوي بلغ من (6.3%) في 2019، إلى معدل نمو سنوي بلغ (45.26%) في عام 2024م. واستمر التدهور في الريال اليمني إلى النصف الأول من العام 2025 م إلى اقصى حدود لها 2900 ريال يمني مقابل الدولار، مما أسهم بزيادة القمح إلى 47 ألف ريال يمني للكيس.

- **أسعار السلع العالمية:**

تعد أسعار السلع العالمية من أهم العوامل المؤثرة على سعر السلع الاستهلاكية، إذ يجلب معها التضخم المستورد، بالإضافة إلى زيادة الطلب على العملة الأجنبية لإتمام عمليات الشراء من الخارج، وعند تتبعنا لأسعار سلعة القمح عالميًا خلال المدة (2021 - 2024)، نلاحظ تأثير أسعار القمح بالأسعار العالمية من مختلف الدول المستوردة منها (استراليا، أوكرانيا، الهند، الارجنتين، فرنسا، أمريكا، روسيا)، فقد تأرجحت أسعارها من أدنى سعر لها ب 114.3 دولار للطن الواحد، واعلاها 470 دولار للطن الواحد. انظر جدول رقم (2).

تعد روسيا وأوكرانيا الدولتين الأكثر تصديراً للقمح إلى اليمن، إذ احتلت نسبة 46% من بين الدول المصدرة لليمن لسلعة القمح في العام 2021م، و نتيجة للصراع بين روسيا وأوكرانيا أدى ذلك إلى فتح أبواب جديدة لعملية استيراد القمح من مختلف الدول المنتجة لها، يعتبر القمح من أهم السلع المستوردة غير

النفطية التي تستنزف العملة الصعبة وتمثل ما يقارب ثلث الواردات الغذائية الزراعية، فخلال السنوات الأخيرة ارتفعت فاتورة استيراد القمح من 700 مليون دولار في عام 2019 الى 858 مليون و 1 مليار دولار / السنه خلال عامي 2020 و 2021 على التوالي. (وزاره الصناعة والتجارة عدن، 2022، مارس)

جدول رقم (2) يوضح للأسعار العالمية لأسعار سلعة القمح (بالدولار)						
السلعة	بلد المنشأ	الوحدة	2021	2022	2023	2024
القمح	استرالي	طن	197.75	155.0833	114.3	114.3
	اوكراني	طن	181	123.6667	88.8	88.8
	روسي	طن	183	125.6667	95.1	95.1
	امريكي	طن	-	143.6667	107.5	107.5
	فرنسي	طن	-	-	106	106
	هندي	طن	-	179.4444	110.8	110.8
	ارجنتيني	طن	299.25	160.5	113	113

المصدر: وزارة الصناعة والتجارة – عدن، (-) عدم توفر بيانات

- **عوامل أخرى:**

1. **أجور النقل والشحن الخارجي، رسوم النقل الداخلي (الخفيف والمتوسط والثقيل):**

تعد عملية استيراد السلع والبضائع ونقلها من الخارج (البلد المنشاء) إلى الداخل (البلد المستضيف) أمر مؤرق للتجار عامة لتعاملهم بأسعار الصرف المرتفعة والمستهلكين خاصه كونهم يتحملون إنعكاس للارتفاع في أسعار الصرف، إلانة ومن بعد مشاكل البحر الأحمر تزداد المعاناة، وكذا كلفة المشتقات النفطية المرتفعة.

2. **مصلحة الجمارك:** تعمل مصلحة الجمارك جاهده لتقديم جملة من التسهيلات لإتمام وصول السلع والبضائع المستوردة من الخارج ودخولها البلد، من أهم هذه الإجراءات: (الافراج الجزئي للبضاعة، وتقديم تسهيلات المعاينة، واستكمال الإجراءات قبل وصول البضاعة، وعمل حافظة، والإعفاءات من الرسوم لبعض السلع)

جدول رقم (3) الموضح لنسبة المبيعات والسعر الجمركي لسلعة القمح

نوع السلعة	الرسوم	نسبه المبيعات	القيمة المضافة	ارباح	السعر الجمركي	
القمح	%10	معفي	معفي	معفي	250	500

المصدر: مصلحة الجمارك – عدن، 2023

جدول رقم (4) سعر الطن (السعر الاسترشادي) والجمركي وفق مصلحة الجمارك لسلعة الدقيق:

الصنف	أدنى سعر للاسترشاد	أدنى سعر للاسترشاد	تحول للكيلو÷1000	تحول لعدد الوحدات	تضرب بسعر صرف اعلى 1500
الدقيق للطن	$450	$450	0.45	22.5 =50×0.45	33750

المصدر: مصلحة الجمارك – عدن

3. **رسوم المواصفات: (الإدارة العامة الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة – عدن)**

يلتزم التاجر بدفع مجموعه من الرسوم للإدارة العامة للمواصفات والمقاييس وتختلف حسب طبيعتها ونوعها على النحو الاتي: (**رسوم الافراج، الغرامات للمخالفات، أجور الفحص**)

4. الجبايات الغير قانونيه، أجرة العامل للنقل، النفل، وتسهيل خدمات للبضاعة والسلعة
5. وكذلك عملية تحويل العملة الجديدة بالعملة القديمة لنقلها من المناطق المحررة لمناطق سيطرة الحوثي، تشكل عبئ على التاجر وذلك نتيجة لانقسام النظام المالي والمصرفي.

النتائج: توصلت ورقة العمل إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

1. ارتفاع أسعار سلعة القمح خلال المدة (2018 - 2024) من متوسط سنوي بلغ 8,535 ريال يمني في عام 2018 إلى متوسط سنوي بلغ 33,225 ريال يمني في عام 2024م، أي ما يعادل ثلاثة اضعاف القيمة الذي كانت عليه في عام 2018م، فمع مرور سنه واحدة يرتفع السعر بمقدار 4775.5 ريال يمني.
2. انخفاض قيمة سلعة القمح بعد عملية الإصلاحات النقدية بتغيير سياسة سعر الصرف من التعويم إلى التثبيت إذ انخفض بنسبة 38%، عن قيمتها السابقة، عند سعر صرف بلغ 1630 ريال يمني مقابل الدولار.
3. انخفاض قيمة الريال اليمني مقابل العملات الأجنبية خلال المدة نفسها من 538.8 ريال يمني مقابل الدولار في 2018 م إلى 1369.939 ريال يمني مقابل الدولار في 2023م. وتحسن ملحوظ بعد تطبيق الإصلاحات النقدية إذ بلغ في أدنى حدود لها 1630 ريال يمني مقابل الدولار.
4. تأثر أسعار القمح بالأسعار العالمية من مختلف الدول المستوردة منها (استراليا، أوكرانيا، الهند، الارجنتين، فرنسا، أمريكا، روسيا)، فقد تأرجحت أسعارها من أدنى سعر لها ب 114.3 دولار للطن الواحد، واعلاها 470 دولار للطن الواحد.
5. ارتفاع اجرة النقل الخارجي بسبب مشاكل البحر الأحمر وزيادة نسبة التامين البحري 100%، وارتفاع اجره النقل الداخلية للنقل الثقيل والمتوسط والخفيف مع زيادة أسعار المشتقات النفطية.

التوصيات: من خلال الدراسة الذي تمت توصلنا إلى جملة من التوصيات؛ أهمها:

1. تهيئة البيئة الملائمة الداخلية والخارجية للاستثمار في سلعة القمح والقدرة على تحديد سعر مناسب لجميع الأطراف المستفيدة من سلعة القمح.
2. على الجهات المختصة تكثيف الجهود المبذولة للحد من الارتفاع الحاد في أسعار سلعة القمح في المستقبل من خلال تفعيل دور الرقابة على تجار سلعة القمح، وتخفيض من قيمة المشتقات النفطية وضبط أسعار صرف العملات الأجنبية، والاستمرار بعملية الاصلاحات.
3. الاهتمام من زراعة القمح محليًا والتوسع الرأسي لزراعة القمح للتخفيف من قيمة الاستيراد وزيادة الإنتاجية والاستفادة من مخرجات البحوث الزراعية.
4. السعي بعد توحيد السياسات النقدية المتبعة في اليمن لتسهيل عملية نقل السلع والبضائع لتخفيف أعباء تحويل العملية.